

4 | قراءة سورة الرعد - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا مجلس يسير في بعض الايات التي اتصل سياقها بسورة الرعد - 00:00:00

فيما كنا بصدد في شهر رمضان ونكمل باذن الله تعالى شرح كتاب الايمان في صحيح مسلم في الدروس القادمة. ونسأل الله تعالى التيسير قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية - 00:00:24

فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا. ومما ينقذون عليه في النار مثله ذلك يضرب الله الحق والباطل. فاما الزبد فيذهب جفان واما ما ينفع الناس فيمكثون وفي الارض كذلك يضرب الله الامثال. للذين - 00:00:59

والذين لم يستجيبوا له لو ان ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد هذه الاية انزل من السماء ماء فسالت هذه الاية - 00:01:59

فيها مثال للحق والباطل. وهذا المثال مكون من نوعين نوع مائي ونوع ارضي النوع المائي والنوع الارضي كلاهما يجليان معنى الحق والباطل فالحق ثابت فيه النفع والخير. والباطل فاسد لجلج عديم الفائدة - 00:02:43

لا طائل تحته. قال ربنا سبحانه انزل من السماء ماء العرب يقولون كل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل ما علاك فاضلك يسمى سماءه. هذا مذكور في باب الكليات عند الثعالبي - 00:03:28

وعند ابن فارس ونقله السيوطي كل ما علاك فاضلك. السماء سميت سماء لانها تعلوك وهي من السمو اي الارتفاع ولذلك اختلف في اشتقاق الاسم هل الاسم من السمو او من الوسم؟ كلاهما صواب - 00:03:57

فالاسم يرتفع به صاحبه. عندما تقول احمد مثلا احمد زيد او احمد فلان عندما تقول هذا الاسم عرف صاحبه وارتفع بهذا الاسم. هناك علاقة بين الاسم بمسمى فالمسمى ارتفع بهذه التسمية فصار مميزا. ومن الوسم بمعنى - 00:04:31

علامة فكأن الانسان علم باسمه. فلو ان انسانا علم باسمه انسان معروف ان اسمه زيد او عمرو زيد محمد محمود مثلا فاتي انسان وقال لا انا زيد محمد محمود. هل يقبله - 00:05:04

احد ذلك منه؟ لا. لان كل انسان صار معلما بماذا؟ باسمه. فالاسم مسمى وقوله سبحانه انزل من السماء ماء. الخير كله من السماء قال ربنا وفي السماء رزقكم وما توعدون. وما هنا هي الموصولية وفي السماء رزق - 00:05:24

وما توعدون والذي توعدون حتى ان الخير الارضي اصله من فوق قال سبحانه وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. قال اهل العلم بان الحديد في الاصل لا يستخرج من الارض. وانما مكانه الجبال. سبحانه الله - 00:05:55

هذه المسألة عندما قرأتها كنت اتعجب منه. الى ان رأيت بعيني رأس هذه الجبال الية من الحديد. فصدق ربنا سبحانه وربنا سبحانه مصدقه ولا نحتاج الى مصدق انزل من السماء ماء. والسماء - 00:06:28

هذه البنية التي اظهرها ربنا عز وجل على الارض. ينزل منها الخير. انزل من السماء ماء. ونكر الماء للدلالة على ماذا؟ على الكثرة. على بكثرة ولك ان تعجب كيف ينزل الماء ماء عذبا ثم بعد ذلك - 00:06:57

بعضه يستمر على عذوبته والآخر يستحيل الى الملوحة بامر من؟ سبحانه الله الماء كله من السماء. قال سبحانه انزلنا من السماء ماء

طهورا. هذه مسألة ربما تتعب اذهام الصغار. وسألنا ونحن صغار اساتذتنا هذا السؤال. يا - 00:07:27

الماء ينزل من السماء ماء عذبا. فلماذا نجد بعضه ملحا والآخر عذبا حكوا لنا قصة عجيبة جدا. ولكنها قصة اسطورية. هذا الكلام الاسطوري لا يصح. مسألة الخاتم الساحر وما الى ذلك. لكن هذا كله بامر الملك. امر الله عز وجل هذا الماء ان يكون عذبا - 00:07:57 وهذا الماء ان يكون اجاجة. ليتأمل الناس وليعلموا ان الله تعالى قادر. ولك ان تتصور لو ان الله تعالى جعل الماء كله اجاجا. فكيف نشرب انزل من السماء ماءك. فسالت اودية بقدرها - 00:08:27

فسالت اودية بقدرها. كلمة سالا بمعنى جرى. اي جرى الوادي بما فيه من الماء ارجو ان تتصوروا هذا الامر. الوادي منخفض بين جبلين والوديان في الارض قليلة. الوديان في الارض قليلة. صحراء كثيرة جبال كثيرة - 00:08:54 كثيرة ربا كثيرة مياه كثيرة لكن الوديان قليلة جدا في الارض. عجيب ولك ان تتعجب ان هذا الجمع قليل في اللغة. هذا الجمع قليل في اللغة. فسالت اودية مفردا واد وواد فاعل وجمع فاعل على افعال - 00:09:24 لا هذا قليل جدا في اللغة. فدل ذلك على ان الوديان في الارض قليلة. هذه الوديان بين الجبال ينزل الماء من هنا وهناك على الجبال ينزل الماء على الجبال. فالماء ينزل من الجبال الى ماذا - 00:09:54

الى الاودية. الاودية منخفضة. الاودية منخفضة. وهناك واد ضيق وهناك واد فسيح واسع الاودية ليست كلها على نسق واحد. ولكن منها الضيق ومنها الفسيح ولذلك قال ربنا عز وجل بقدرها. اي كل واد بقدره. وهذا - 00:10:14 قدر ما قدره الله. فهناك الوادي الضيق فالماء يدخل فيه ماء قليلا. ووادي متسع يدخل الماء فيه ماء ايه؟ كثيرا. هذا كله بقدر الله عز وجل. كله بقدر الله الماء عندما ينزل من اعلى لاسفل وينهمر في ذلك الوادي. ايه اللي يحصل - 00:10:44 يكون غزيرا فوارا فيحمل ماذا؟ زيدا رابيا. الزيد هو الشيء الغث الذي لا قيمة له. اللي احنا بنسميها الفقاعات. هذه قواقع التي توجد في الماء لا توجد في قلب الماء. وانما توجد راضيا اي - 00:11:14

اعلى الماء. فالرابي هو الشيء العالي ومنه الراضية. اي المكان المرتفع. يبقى الذي يعلو على الماء الزبد. فاذا ما نظرت الى الماء وجدت فوقه الزبد الكثير الكثيف سبحان الله! ولكن ما قيمته؟ ينتهي سريعا ويزول سريعا. فكذلك الحق والباطل - 00:11:44 باطل فكان الماء النازل من السماء هو ما انزله ربنا عز وجل من الوحي وقوت القلوب. ثم ان القلوب كهذه الاودية. واد ضيق وواد متسع وكذلك القلوب التي تقبل هذا الوحي وهذا الخير وهذا النفع. هناك - 00:12:15 ضعيف لا يقبل الا القليل. وهناك قلب فسيح. يتسع ليقبل الكثير سبحان الله اما هذا الزبد الذي لا ينفعه احدا فانه سريعة. مع انه يعلو الماء والماء هو الخير والبركة والنفع. الذي يعلوه هو ذلك الزبد - 00:12:46

ولكنه يذهب سريعا. ويضمحل سريعا. مثال ثان للحق والباطل قال هنا عز وجل هذا اول مثال المثل المائي المثال الثاني المثال الارضي متعلق بالمنافع الارضية التي تستخرج من باطن الارض. وهي منافع مطروقة - 00:13:16 مطروق اي يطرق عليها بالنار. لماذا؟ لتتهذب وتتبقى وتكون ما افضل حالة وامضى مآلا. ومما يوقدون عليه في النار. ومما اي من الذي يوقدون عليه في النار ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. ما معنى هذه - 00:13:46 في الجملة المباركة هناك معادن تستخرج من الارض كالحديد والذهب والفضة. منها ما يتخذ للحلي كالذهب والفضة. ومنه ما يتخذ في المنافع التي يحتاجها الانسان كالحاس الجاعم لهذه المعادن انها تحتاج الى ماذا؟ الى نار عظيمة جدا لتصهرها - 00:14:21 ولتنقيها هذه المعادن لابد لها من افران عالية. من افران ذات درجات حرارة عالية تذيب في بهذه المعادن. الحديد ده تجذب الماية. والذهب ده زي الماية. فاذا ما اثرت هذه المعادن - 00:15:04

في درجات حرارة عالية وسالت تهذبت وتنقت وتميزت الى ما يتخذ حليا والى ما ينفع الناس. ثم هناك الشوائب الخبث الذي يخرج من عملية الانصهار هذا الخبث الخارج لا قيمة له. لا قيمة له. كذلك. كذلك الحق - 00:15:24 والباطل. فالحق ثابت ينتفع به. واما الباطل حتى ولو كان كثيرا الا انه خبث لا ينتفع به. قال ربنا عز وجل ومما يوقظون عليه في النار ابتغاء دا مفعول لاجله اي عشان خاطر ايه ابتغاء حلية او متاع. ثم قال - 00:15:54

قال زبد مثله. جملة اسمية مبتدأ وخبر اي هذا الزبد مثل الزبد الذي تحصل من الماء. لا قيمة له. لا قيمة له وكذلك الباطل يا اخواني. حتى لو كثر. وحتى ولو اجتمع فرأيته كثيرا - [00:16:24](#)

فانه لا قيمة له. سرعان ما يزول. قد يزول بعد فترة يسيرة وقد يزول بعد فترة اطول ولكن حتما سيزول. وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا - [00:16:50](#)

ثم قال ربنا عز وجل بعد ان بين هذين المثلين الكريمين لقيمة الحق وبقائه وثبوته وذهاب الباطل وتفاوته واضمحلاله. قال سبحانه كذلك يضرب الله الحق والباطل. ده امثلة للحق والباطل. سل نفسك هذا السؤال. يا ترى هل انت على الحق؟ في الحقيقة - [00:17:13](#)

كن صادقا في اجابة هذا السؤال. هل انت على الحق؟ يعني لو مت الان ستكون من الفائزين لو مت الان ستجيب رسل ربك بالحق ام انك ستتهتز ولا تجيب. كذلك يضرب الله الحق والباطل. يضرب هذه - [00:17:43](#)

امثال لمن؟ للمؤمنين. فاما الزبد الزبد اللي هو الفقاقيع والاشياء الزائدة. فاما الزبد فيذهب جفاء يقال جفا الوادي اذا رمى ما فيه جفاء الوادي اذا رمى ما فيه. فيذهب جفاء يذهب مرميا لا قيمة له. يبقى زبد ده يذهب - [00:18:13](#)
قرميا لا قيمة له. مع انه كثير وكثيف وعال فوق الحق. مش كده ايده فوق الماية فاذا نظرت اليه وجدته كثيرا كثيفا عاليا زبدا راضيا. ولكن في الحقيقة يذهب ماذا؟ جفاء اي لا قيمة له. يرمى لا قيمة له. واما ما ينفع - [00:18:50](#)

بس واما ما ينفع الناس ما تكررت في هذه الاية وكلها بمعنى الموصولية والموصولية فيها دلالة العموم. واما الذي ينفع الناس في عمومهم فيمكث في الارض فيمكث في الارض في المثال المائي كيف يمكث الماء في الارض يتمدد - [00:19:20](#)
ينابيع الارض وفروعها. الارض لها فروع تحت فالماء يتمدد في هذه الينابيع الارضية وفي هذه الانابيب الارضية يحتفظ في باطن الارض حتى يأتي امر الله ليخرج الى الارض. منافع للناس. اما الذهب - [00:19:53](#)
والحديد والنحاس الذي استخدم اواني وسلاح ومصانع وسيارات هذه هي من جملة المنافع. فتوجد ايضا على الارض اذا فيها معنى العمق والاحتواء وهذا يحمل على الجانب المائي وفيها معنى العلو في بمعنى علا. اذا كان الامر متعلقا بالمعادن والمنافع الارضية - [00:20:21](#)

لاصليكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل. سبحان الله! والمقصود ان كل ما ينفعك ايها الانسان فان الله تعالى يجعله لك. لماذا؟ كي تستجيب دعوته. يبقى كل المنافع التي تحتاجها وكل الارتفاقات التي تريدها فالله تعالى يذل - [00:20:57](#)
ويهيئها لك ويعينك عليها كي تستجيب دعوة رسله. ولهذا قال ربنا عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنی. هذه الامثال تضرب واكثر من يستفيد من هذه الامثال الذين استجابوا. الذين استجابوا استجابوا ان - [00:21:27](#)
قادوا وقبلوا يا قومنا اجيبوا داعي الله اي اطيعوه. للذين استجابوا لربهم الحسنی يرببهم الحسنی. الحسنی هذا صفة لموصوف والتقدير للذين استجابوا لربهم ثواب الحسنی وثواب الحسنی الجنة. فالذين استجابوا لربهم اي قبلوا دعوة - [00:21:57](#)
واطاعوا الانبياء ولم يخالفوا الانبياء وعاشوا على الارض مطيعين لله عز وجل عبيدا لله لهم الحسنی واللام هنا للجزاء والجانب الاخر والذين لم يستجيبوا له. لم يستجيبوا لرسله. ولا للحق الذي اتت به الرسل - [00:22:27](#)

لو ان لهم ما في الارض جميعا. سبحان الله! انظر الى هذه الارض وما طيب من العوالم المائية والبرية والنباتية والحيوانية والسماوية وما بين السماء والارض ما العوالم لو ان انسان له ما في الارض جميعا. وايضا ومثل - [00:22:54](#)

له مع ان يملك مثلي الارض. ليفتدي من عذاب يوم القيامة ما تقبل منه يريدون ان يفروا من عذاب الله عز وجل. عندما يعاينون العذاب هول عظيم يا اخواني قلت لكم اكثر من مرة لو ان انسانا تملك شقة ستين مترا لكان سعيدا - [00:23:26](#)

دم منشرح الصدر قرير العين يملك شق ستين متر ما شاء الله. ما شاء الله ما هذه الشقة في الابراج؟ وما الابراج في الارض؟ لو ان لهذا الكافر ولهذا العاصي - [00:23:56](#)

لو ان له مثلي الارض بما فيها وما عليها يريد ان يفتدي نفسه من عذاب باب يوم القيامة ببذل ذلك. ولكن واسفاه واسفاه. قال ربي

ارجعون لعلّي اعمل صالحا فيما تركت. سبحانه الله! كلا انها كلمة هو - 00:24:16

قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. نسأل الله تعالى العافية عمر الانسان مهما طال هو قصير. الناس تعمر كم سنة؟ ستين سنة. سبعين سنة. كما قال قال النبي عليه الصلاة والسلام عمر امتي ما بين الستين والسبعين - 00:24:46

حتى لو زاد عمرك واقتربت من المئة بل لو تجاوزت المئة عمر قليل. عمر قليل يا ترى هل تعمل في هذا العمر القليل بما ينجيك؟ ام تعمل فيه بما يؤذيكَ ويرضيك - 00:25:13

الانسان لابد ان يكون عاقلا. والعاقِل هو العابد لله. والعابد لله هو امنوا بطاعة الله. الانسان يكون حريص على الطاعة. ولابد ان ينظف قلبه بالطاعة. لان الاعمار مرة فلت شيئا فشيئا. الانسان ما هو الا الزمن. فاذا ذهب بعضه ذهب بعد ذلك كله - 00:25:33

فهؤلاء العصاة وهؤلاء العتاة وهؤلاء المجرمون الكفار عندما يعاينون العذاب يتمنون ان يفدوا انفسهم منه بما يملكون حتى ولو كانوا يملكون مثلي الارض ولكن قال ربنا عز وجل في السياق الاخر ما تقبل منهم سورة ال عمران. لن يتقبل منهم ذلك - 00:26:06

اولئك لهم سوء الحساب. اذا عندنا حسن الحساب. ان الانسان لا يناقض خش الحساب لان من نوقش الحساب عذب كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا العذاب اما ان يكون يسيرا واما ان يكون عظيما. وفي كل الاحوال - 00:26:36

العذاب الاكبر لا يستطيعه انسان. هل يستطيع انسان ان يضع يده مثلا في فرن الخبز يستطيع انسان ان يضع يده في فرن الخبز فول الخبز تلاقيه بجوار نيران جهنم. نسأل الله تعالى العافية. فالسعيد الذي يعمل لكي ينجي نفسه - 00:27:06

السهو من غضب الله عز وجل ونقمته. اولئك لهم سوء الحساب. وماؤاهم جهنم ومستقرهم جهنم وبئس المهاد. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل جنانه ورضوانه وان يمن علينا باحسانه وانعامه. والا يجعلنا من حطب جهنم فانه سبحانه وتعالى لطيفة - 00:27:31

والله المستعان - 00:28:01